(٢٦) مصـــر تنتحـــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

بَكَى حَـالِى وَزَادَ الدَّيْنُ أثْـقَـــالِى * وَنَهْبُ المَالِ تَوْرِيطٌ لِمُحْـــتالِ**

فَكَـانَ الصِّـدْقُ يَدْعُـونَا لِمِيـــثَاقٍ * بِمَيْلِ الْقَصْدِ تَسْـفِيهًا لِأمْـوَالِى**

وَفَتْنُ الْحَـــرْقِ تَخْـوِيفٌ لِأحْرَارِى * وَهَـدْمُ الْبَيتِ تَقْـرِيعٌ لِأثْـقَـالِى**

دُيُونُ الشّـعْبِ تذكـــيرٌ بإفـــــداحٍ * وقصْمُ الظّهْرِ تنْـكيلٌ بأحْـمَالِى**

وَبَيْـعُ الْعَـامِ إفْسَـــادٌ لِخَـــــوَّانِى ***وَحَكْـــمُ الخِسِّ متْـــبُوعٌ بِأذْيَالِ

وَمَكْـرُ الفِسْـــقِ تَشْـــييعٌ لأتْـــباعٍ * بِنَارِ الفتْنِ قدْ جَاءُوا لِإشْـعَالِى**

وَفَتْكُ الْجَمْـــعِ تَفْـرِيقٌ لِـثَـــوَّارِى * وَنَيْلُ الحُكْـمِ تَطْـبِيعٌ لِأثْـقَـالِى**

وَكِذبُ الْحَـلْـــفِ تَأْثِيـــمٌ وَإجْهَـاضٌ * وجَـوْرُ الحُكْمِ تَكْلِيفٌ بِأعْـــمَالِ**

وَقَسْطُ الجُـــوْرِ تعْدِيلٌ لأفَـــــاكٍ * وَرَضْخَ الشَّـعْبِ تَقْنِيدٌ بِأهْوَالِ**

ودُسْـــتُورٌ هَـــزِيلُ الفَـــنِّ تحْكِـيمًا * بِأمْرِ الْخِسِّ وَاسْتَعْلُوا بإجْمَالِى**

وَحَبْسُ الْحُـــــرِّ تَرْهِيبٌ لِغِـــلْمَانِى * وجأْشُ النَّفْسِ إفْـزَاعٌ لأوْجَالِى**

بِذوْقِ الغَـصِّ إطْـعَامِى وإشْبَاعِى * وعَيْـشُ الذُّلِّ إمْـلَاقٌ بإقْـــلَالِ**

فَكَـانَ الجُـــوعُ إسْـــكَاتًا لِأفْـــوَاهٍ * وَفَـقْـرُ الجُـودِ تَرْوِيـعٌ لِإذْلَالِى**

فَـزَالَ الْخَـوْفُ تَرْهِـيبًا لِإسْـــكَاتِى * وَحَالَ الْمَوْتُ إرْجَاعِى لِأوْصَالِى**

وَقَدْ أفْـنَتْ حَـيَاةُ الذُّلِّ أشْـــــرَافًا * جِـيَاعُ الْقَـوْمِ قَدْ مَاتُوا بِأوْغَالِى**

وَسُـوءُ الْوَضْعِ قَدْ زَادَتْ خَـفَايَاهُ ***بِفَـنِّ الْمَكْـرِ تَبْـدِيدٌ لِآمَـــــالِى

وَحُـلْمُ الْغَـدِّ إصْـرَارٌ لِإعْـلَانِى *** بِنَبْذِ الْقَهْـرِ إشْـــهَارٌ لِمُحْـــتَالِ

وَسَـطْوُ الحُـكْمِ تَكْـــرِيسٌ لِنُوّابٍ *** أضَاعُوا حَقَّ دُسْتُورِى وإشْـغَالِى

بِيَوْمِ الرِّقِّ تَعْجِيلًا لِمَيَّاسِـــــــى *** وَلَـوْمٌ قَدْ أحَـــاطَ الْيَوْمَ أوْجَـالِى

قُنُـوطُ الْـيَأْسِ إجْـحَـــامٌ لِأوْلَادِى *** وَرَفْـضُ الظُّلْمِ تَحْسِـينٌ لِأحْوَالِى

كَأنَّ الْجَمْـعَ كَالبُرْكَانِ مِحْـرَاقِى ***وَحَادَ الْمِشْـــعَلُ الوَّهّاجَ إشْـعَالِى

وَصَارَ الْحُكْـمُ تَرْوِيعٌ لِإرْهَـــابِى *** بِشَـدْوِ الْقَذْفِ تَسْهِيبًا لِأخْـطَالِى

وَظَـلَّ الْكُـلُ فِى إفْـكٍ وَخُسـْرانٍ *** يُنَادِى الخِـلْـصُ مِنْ ثِقْـلٍ وَأحْمَالِ

وَتَاهَ الْكُلُّ فِى ضِيقٍ مِـنَ الخَـبْلِ *** وَفِى دَرْبٍ بِلَا عَـرْضٍ وَأطْـوَالِ

فَلَا خِلْصٌ بِدُونِ الصِّدْقِ عُـنْوانى *** وَجَمْـعُ الْقَـوْمِ تَأْيِيدٌ بِإفْـضَـــالِى

وَلَا مَجْـدٌ بِغَيْرِ الْعَوْنِ إنْصَـــافِى *** وَلَا حُكْـمٌ بِغَـيْرَ العَـدْلِ أفْعَـــالِى

فَـذَاكَ الْحَشْـــدُ تَثْـبِيتٌ لِـثُـوَّارِى *** بِدَعْـمِ الْحَـقِّ تَصْـدِيقٌ بِإكْـــمَالِى

فَمَنْ يَدْعِمْ بِحَـقِّ الصِّدْقِ إحْكَامِى *** وَشَـدْوُ الْحُـرِّ إنْصَـافٌ لِأحْـوَالِى

****